مع تقدم ورودهم عليه وارتفاع الزمانة عنهم فكان ذلك
وعجزهم الله عن القيام لكان ذلك من أشهر آيته وأظهر
دلالة وبالله التوفيق وقد غاب عن بعض العلماء وجه
ظهور آيته على سائر آيات الأنبياء حتى احتاج للعذر
عن ذلك بدقة أفهام العرب وذكاء ألبابها ووفور
عقولها وأنهم أدركوا المعجزة فيه بفطنتهم وجاءهم
من ذلك بحسب إدراكهم وغيرهم من القبط وبني إسرائيل
وغيرهم لم يكونوا بهذه السبيل بل كانوا من الغباوة
وقلة الفطنة بحيث جوز عليهم فرعون أنه ربهم وجوز
عليهم السامري ذلك في العجل بعد إيمانهم وعبدوا
المسيح مع إجماعهم على صلبه وما قتلوه وما صلبوه ولكن
شبه لهم فجاءتهم من الآيات الظاهرة البينة
للأبصار بقدر غلظ أفهامهم ما لا يشكون فيه
ومع هذا فقالوا لن نؤمن لك حتى نرى الله جهرة
ولم يصبروا على المن والسلوى واستبدلوا الذي هو
أدنى بالذي هو خير والعرب على جاهليتها أكثرها
يعترف بالصانع وإنما كانت تتقرب بالأصنام
إلى الله زلفى ومنهم من آمن بالله ووحده من قبل
الرسول بدليل عقله وصفاء لبه ولما جاءهم الرسول
بكتاب الله فهموا حكمته وتبينوا بفضل إدراكهم
لأول وهلة معجزته فآمنوا به وازدادوا كل يوم إيمانا

وأيضا

ورفضوا الدنيا كلها في صحبته وهجروا ديارهم وأموالهم
وقتلوا آباءهم وأبناءهم في نصرته وإني في معنى هذا يلوح
له رونق ويعجب منه زبرج لو احتيج إليه وحقق لكنا
قد أتينا في بيان معجزة نبينا صلى الله عليه وسلم وظهورها
ما يغني عن ركوب بطون هذه المسالك وظهورها إن شاء الله
تعالى وبه نستعين

القسم الثاني

فيما يجب على الأنام من
حقوقه عليه الصلاة والسلام قال الفقيه القاضي أبو الفضل
رحمه الله وهذا قسم لخصنا فيه الكلام في أربعة أبواب
على ما ذكرناه أول الكتاب ومجموعها في وجوب تصديقه
واتباعه وطاعته ومحبته ومناصحته وتوقيره وبره
وحكم الصلاة عليه والتسليم وزيارة قبره صلى الله عليه
وسلم

الباب الأول

في فرض الإيمان به ووجوب طاعته
واتباع سنته صلوات الله وسلامه عليه إذا تقرر
بما قدمناه ثبوت نبوته وصحة رسالته وجب الإيمان به
وتصديقه فيما أتى به قال الله تعالى فآمنوا بالله ورسوله
والنور الذي أنزلنا وقال إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا
ونذيرا لتؤمنوا بالله ورسوله وقال فآمنوا بالله
ورسوله النبي الأمي الآية فالإيمان بالنبي محمد عليه
السلام واجب متعين لا يتم إيمان إلا به ولا يصح إسلام
إلا معه قال الله تعالى ومن لم يؤمن بالله ورسوله
فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا ثنا محمد الخشني الفقيه

هو نصف كتاب

Copyright © King Saud University